

## الفصل الثاني عشر

### تصور مقترح لتطوير دور الجامعة في خدمة المجتمع في ضوء الاتجاهات العالمية الحديثة

يؤدي التعليم دورا هاما في تطوير المجتمع وتنميته وذلك من خلال إسهام مؤسساته في تخريج الكوادر البشرية المدربة على العمل في كافة المجالات والتخصصات المختلفة وتعد الجامعة من أهم هذه المؤسسات حيث يناط بها مجموعة من الأهداف تتدرج تحت وظائف رئيسية ثلاثة هي ( التعليم وإعداد القوي البشرية والبحث العلمي إضافة إلي خدمة المجتمع <sup>(1)</sup> .

وتعد الجامعة أهم المؤسسات الاجتماعية التي تؤثر وتتأثر بالجو الاجتماعي المحيط بها، فهي من صنع المجتمع من ناحية ، ومن ناحية أخرى هي أدائه في صنع قيادته الفنية والمهنية والسياسية والفكرية ، ومن هنا كانت لكل جامعة رسالتها التي تتولى تحقيقها فالجامعة في العصور الوسطى تختلف رسالتها وغايتها عن الجامعة في العصر الحديث وهكذا لكل نوع من المجتمعات جامعته التي تناسبه <sup>(2)</sup> .

وأن العصر الحديث تتعدد فيه الاهتمامات وتتشابك فيه الأمور ويواجه تغيرات وتحديات مستمرة اجتماعية وسياسية وعسكرية ومعرفية وتكنولوجية مما يجعل وظائف الجامعة فيه متعددة الجوانب ومتشابكة ويتفق كثير من المتخصصين أنه منذ أمد بعيد على أن للجامعة دورا هاما في خدمة المجتمع وتحدد الوظائف الأساسية للجامعة في ثلاث وظائف أساسية هي إعداد

الموارد البشرية وإجراء البحوث العلمية والمساهمة في عملية التنشئة الاجتماعية ونقل الثقافة ، وتناول الوظيفة الأخيرة للجامعة العمل على صياغة وتشكيل وعي الطلاب وتناول قضايا ومشكلات المجتمع والعمل على خدمة وتنمية المجتمع<sup>(3)</sup>.

وفيما يتعلق بالوظيفة الثالثة من وظائف الجامعة وهي وظيفة خدمة المجتمع فأصبح على الجامعة أن تقدم خدماتها مباشرة للأفراد في المجتمع سواء كان ذلك في صورة برامج تعليمية تفويضية أو تكاملية في صورة برامج تدريبية أو برامج لإعادة التدريب ، أو برامج تحويلية تعرض لمهن مطلوبة بالمجتمع لا يتوفر لدى الأفراد متطلباتها ، ولقد أدى ذلك إلى خروج الجامعة من عزلتها وأبراجها العاجية وأن تفتح أبوابها على المجتمع لأنه عندما تنعزل الجامعة من المجتمع وتتخلى عن الموقف الفاقد والوعي بما حولها وبمن حولها تصير معارفها متكدسة لا ترتبط بحركة الحياة المتطورة ويفقد العلم قيمته الاجتماعية بل والمعرفية أيضا ، وبذلك ينفصل التعليم عن احتياجات المجتمع ومجريات الأحداث به ويمكن للجامعة أن تحقق وظيفتها الثالثة (خدمة المجتمع)

وبالتالي تعد خدمة المجتمع من أبرز وظائف الجامعة في الوقت الحالي بما توفره من مناخ يتيح ممارسة الديمقراطية وفى المشاركة الفعالة في الرأي والعمل، كما تنمى لدى المتعلمين القدرة على المشاركة والإسهام في بناء المجتمع وحل مشكلاته ، كما تنمى لديهم الرغبة الجادة في البحث عن المعرفة

وتحدى الواقع واستمرار المستقبل في إطار منهج علمي دقيق يراعى الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمجتمع<sup>(2)</sup>

كما أن الجامعة يمكنها خدمة المجتمع عن طريق الإسهام في ربط البحث العلمي باحتياجات قطاعات الإنتاج والخدمات ، وربما كان من إحدى الوسائل لتحقيق ذلك تخصيص أماكن في مؤسسات التعليم العالي لعدد من الشركات والمؤسسات الصناعية لتتخذ منها مقار تتفاعل فيها من خلالها مع الهيئات التدريسية والطلبة والمختبرات وتتعاون على دراسة المشكلات التي تواجهها قطاعات الإنتاج المختلفة وتعود تطورها ، ومن ثم تعمل على تقديم الحلول لها ، هذا المقار هي التي تسمى محطات العلوم وقد انتشرت في بعض البلاد الصناعات المتقدمة حتى أصبح يشترك عدد كبير من الشركات الصناعية في الجامعة الواحدة تتخذ لها فيها مقار أو محطات علمية ، وإذا تعذر انتقال شركات الصناعة إلى الجامعات فالحل البديل أن تنتقل الجامعات إليها عن طريق السماح لأعضاء هيئة التدريس بالعمل في تلك الشركات مدد محدودة ، لأهداف معينة ، الأمر الذي يجعلهم يتعرفون على مشكلات الصناعة في الواقع ، وينقلونها إلى الجامعات ، ويجعلونها مدارا لبحوثهم ونماذج علمية يدرسونها لطلبتهم بدلا من الاقتصار على تعليم نظريات مجردة ، تنتهي مع الزمن إلى عزلة الجامعات عن مجتمعاتها<sup>(3)</sup>.

بهذا تصل الجامعة بالمجتمع إلى الرقى والتقدم عن طريق ربطها باحتياجات قطاعات الإنتاج والخدمات الأمر الذي يجعل المجتمع دائم الازدهار ومواكبا لتطورات العصر ، كما أن الجامعة بما تقدمه من كفاءات مدربة تعتبر عاملا من عوامل التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع .

## أولاً : مفاهيم الدراسة .

### 1 - مفهوم الجامعة .

تعرف الجامعة بأنها مؤسسة علمية مستقلة ذات هيكل تنظيمي معين وأنظمة وأعراف وتقاليد أكاديمية معينة ، وتتمثل وظائفها الرئيسية في التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع ، وتتألف من مجموعة من الكليات والأقسام ذات الطبيعة العلمية التخصصية وتقدم برامج دراسية متنوعة في تخصصات مختلفة منها ما هو على مستوى البكالوريوس ومنها ما هو على مستوى الدراسات العليا تمنح بموجبها درجات علمية للطلاب<sup>(1)</sup> .

كما تعرف الجامعة أيضا بأنها " مؤسسة اجتماعية طورها المجتمع لغرض أساسي هو خدمته ، وخدمة المجتمع حسب هذا المفهوم تشمل كل جانب من جوانب نشاطات الجامعة"<sup>(2)</sup> .

كما تعرف الجامعة على أنها تمثل مجتمعا علميا يهتم بالبحث عن الحقيقة ووظائفها الأساسية تتمثل في التعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع الذي يحيط بها<sup>(3)</sup> .

وفي هذا التعريف تأكيد على أهم الأدوار والوظائف الذي تقوم بها الجامعة تجاه المجتمع هي البحث العلمي والتدريس وخدمة المجتمع .

### 2 - خدمة المجتمع .

تعرف خدمة المجتمع بأنها " الجهود التي يقوم بها الأفراد أو الجماعات أو المنظمات أو بعض إنسان المجتمع لتحسين الأوضاع الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية"<sup>(1)</sup> .

كما عرف بعض الباحثين خدمة المجتمع بأنها تحديد الاحتياجات المجتمعية

للأفراد والجماعات والمؤسسات ، وتصميم الأنشطة والبرامج التي تلبى هذه الاحتياجات عن طريق الجامعة وكلياتها ، ومراكزها البحثية المختلفة بغية إحداث تغييرات تنموية وسلوكية مرغوب فيها <sup>(2)</sup> .

كما يعرفها عبد الحليم عزب 1997 بأنها نشاط تقوم به الجامعة لحل مشكلات المجتمع أو لتحقيق التنمية الشاملة في المجالات المتعددة <sup>(3)</sup> .

كما تعرف أيضا خدمة المجتمع بأنها " تلك العملية التي يتم من خلالها تمكين أفراد المجتمع وجماعته ومؤسساته وهيئاته من تحقيق أقصى استفادة ممكنة من الخدمات المختلفة التي تقدمها الجامعة بوسائل وأساليب متنوعة تتناسب مع ظروف الاستفادة وحاجاته الفعلية <sup>(4)</sup> .

كما تعرف المجالس القومية المتخصصة خدمة المجتمع بأنها " كل ما تقدمه كليات الجامعة ومراكزها من أنشطة وخدمات تتوجه بها إلى غير طلابها النظامين أو أعضاء هيئة التدريس بها ، من أفراد المجتمع ومؤسساته بهدف إحداث تغييرات سلوكية وتنموية في البيئة المحيطة <sup>(5)</sup> .

### 3- مفهوم خدمة الجامعة للمجتمع .

يعرف كل من شانون SHANON وشونفلد SHOEFELD الخدمة التي تقدمها الجامعة لمجتمعاتها على أنها " نشاط ونظام تعليمي موجه إلى الغير طلاب الجامعة ، ويمكن عن طريقة نشر المعرفة خارج جدران الجامعة وذلك بغرض إحداث تغييرات سلوكية وتنموية في البيئة المحيطة بالجامعة ووحدتها الإنتاجية والاجتماعية المختلفة <sup>(1)</sup> .

ونجد أن هذا التعريف يتطلب أن تضع الجامعة جميع إمكانياتها المادية والبشرية في خدمة المجتمع عامة ، وفي خدمة المجتمع الإقليمي ، ويتطلب أيضا

معرفة الاحتياجات العامة للمجتمع ، وترجمتها إلى نشاط تعليمي في المجتمع الذي تخدمه الجامعة ، ويدل هذا على اختلاف الخدمات التي تقدمها كل جامعة وذلك لاختلاف طبيعة المجتمعات المحلية واختلاف احتياجاتها ومشكلاتها .

كما يقصد أيضا بخدمة المجتمع للمجتمع بأن تكون الجامعات في مجتمعاتها المحلية مراكز إشعاع حضاري وقوة راشدة دافعة نحو التقدم والازدهار (2) .

كما يرى حامد عمار 1996 أن خدمة الجامعة للمجتمع تعنى أن تقوم الجامعة بنشر وإشاعة الفكر العلمي المرتبط ببيئة الكليات ، وتقوم بتبصير الرأي العام بما يجري في مجال التعليم فكر أو ممارسة ، وعليها أيضا أن تقوم بتقويم مؤسسات المجتمع وتقديم المقترحات لحل قضايا ومشكلاته وتبدل بتصورات وبدائل وأيضا تثير وتشيع فكرا تربويا داخل المجتمع (3) .

### ثانيا : أهداف الجامعة لخدمة المجتمع .

يحدد المتخصصون أن للجامعة ثلاثة مجموعات من الأهداف وتتلخص في الأهداف التالية :

1- أهداف معرفية : وهى تتناول ما يرتبط بالمعرفة تطورا أو تطويرا أو انتشارا .

2- أهداف اقتصادية : والتي من شأنها أن تعمل على تطوير اقتصاد المجتمع والعمل على تزويده بما يحتاج إليه من خامات بشرية وما يحتاج إليه من خبرات في معاونته للتغلب على مشكلاته الاقتصادية وتنمية ما يحتاج إليه من مهارات وقيم اقتصادية.

3- أهداف اجتماعية : والتي من شأنها أن تعمل على استقرار المجتمع وتخطي ما يواجهه من مشكلات اجتماعية . (1)

وتتمثل الأهداف الاجتماعية فيما يلي :

1. تزويد المجتمع بمجالاته من القوى العاملة المدربة تدريباً يتناسب وطبيعة تغير المهنة .
2. تدريب الطلاب على ممارسة الأنشطة الاجتماعية مثل مكافحة الأمية ، الإدمان ، نشر الوعي الصحي وغيرها .
3. تكوين العقلية الواعية لمشاكل المجتمع عامة والبيئة المحلية خاصة .
4. ربط الجامعات بالمؤسسات الإنتاجية في علاقة متبادلة .
5. الربط بين نوعية الأبحاث العلمية ومشاكل المجتمع المحلي .
6. تفسير نتائج الأبحاث ونشرها للاستفادة منها في المجتمع .
7. إجراء الأبحاث البيئية الشاملة التي تعالج بعض المشكلات المتداخلة<sup>(2)</sup> .

وهكذا يبدو أن أهداف الجامعات في المجتمعات الديمقراطية لا بد أن تختلف عن أهدافها في المجتمعات الشمولية لما بين من المجتمعات من اختلافات ولذلك يجب صيانة الأهداف التعليمية بما يتناسب مع ما حدث من تغير في أوضاع العالم .

**ثالثاً : أبعاد الجامعة لخدمة الجامعة .**

يوجد ثلاث أبعاد لقيام الجامعة لخدمة المجتمع وهذه الأبعاد كالتالي:

**أولاً : البعد الجغرافي .**

ويطلق على هذا البعد أحياناً التعليم الإرشادي أو التعليم بغرض خدمة المجتمع المحيط بالجامعة أو التعليم خارج جدران الجامعة ، ويقصد به تقديم المناهج النظامية التي تؤدي إلى الحصول على درجات

جامعية لهؤلاء الذين لا يستطيعون الحضور إلى الجامعة ، وذلك عن طريق عقد فصول دراسية نهائية أو مسائية خارج الجامعة ، أو عن طريق الدراسة

بالمراسلة أو عن طريق التعليم عن طريق الإذاعة والتلفزيون<sup>(1)</sup>.

### ثانياً : البعد الزمني .

ويسمى هذا البعد أحياناً بالتعليم المستمر أو التعليم العالي للكبار ، ويقصد به توفير فرص الدراسة العالية للكبار الذين أتموا تعليمهم الرسمي بالمدارس بهدف تحسين مستوى الفرد وزيادة كفاءته المهنية كمواطن ، وذلك عن طريق إنشاء الفصول الدراسية وإلقاء المحاضرات والتعليم بالمراسلة وتدريب المناهج القصيرة ، وعقد ندوات البحث ، وغير ذلك من أشكال التعليم المستمر ، وفي مثل هذه الدراسات تطبيق برامج جامعية ملائمة لخدمة الكبار<sup>(2)</sup>.

### ثالثاً : البعد الوظيفي والخدمى .

ويشمل هذا النوع على ما يسمى بالخدمات التعليمية والأبحاث التطبيقية ويمثل تطوير الموارد الجامعية ، واستغلالها لمقابلة احتياجات واهتمامات الشباب غير الجامعي والكبار ، وبغض النظر عن السن أو الجنس أو الخبرات التعليمية السابقة ، كما يقوم بتقديم الاستشارات للهيئات والأفراد في المجالات المختلفة الزراعية والصناعية والتجارية<sup>(3)</sup>.

### رابعاً : علاقة الجامعة بالمجتمع .

إن اتصال الجامعات بمجتمعاتها وتقديم مجموعة من الأدوار والأنشطة والخدمات لهذا المجتمع أصبح أمر ضروري تفرضه المتغيرات المعاصرة ، قلم بعد قيام الجامعة بخدمة مجتمعتها أمراً اختيارياً كما في جامعات دول العالم الثالث ، كما أن عضو هيئة التدريس مطالب بدور حيوي في تقديم الخدمات المجتمعية ويجب أن يراعى ذلك عند اختياره وإعداده وتقويمه ، والوقوف على أهم

المعوقات التي تحول دون قيامه بهذه الأدوار على الوجه الأمثل واقتراح الحلول لتلك المعوقات بهدف تفعيل دور عضو هيئة التدريس بالجامعات في مجال خدمة المجتمع<sup>(4)</sup>

وتأخذ العلاقة بين الجامعة والمجتمع صيغة خاصة بسبب ما تتميز به أهدافها وفعاليتها ومدخلاتها، وأهم جوانب هذا التمييز أن العنصر الأساسي في هذه العلاقة هو العنصر البشري، فالجامعة تستقطب من المجتمع أعلى فئاته علما وثقافة ( العلماء والمفكرين )<sup>(1)</sup> .

والعلاقة بين الجامعة والمجتمع علاقة عضوية لها أبعاد كثيرة، وهى علاقة تقوى وتشتد في بعض الأحيان، وتضعف وتتهن في أحيان أخرى، وهى في كلتا الحالتين تتأثر تأثيرا مباشرا أو غير مباشرا بنظم الحكم المختلفة والفلسفات التي تقوم عليها هذه النظم، حيث أن كل تغيير يطرأ على المجتمع إنما ينعكس على الجامعة، كما أن كل تطور يصيب الجامعة يصاحبه تغيير في المجتمع الذي نعيش فيه، والأزمة التي تنشأ بين الجامعة والمجتمع إنما تنشأ نتيجة الخلاف حول :

1. الدور الذي تقوم به الجامعة بالفعل والمفروض أن تحرص عليه لتظل جامعة .

2. الدور الذي اختاره لها رجال السياسة .

3. الدور الذي يحتاجه المجتمع بالفعل، ويرى أنه من الأولويات التي ينبغي أن تضطلع .

ويرى البعض أن من أهم المسلمات التي تقوم عليها علاقة الجامعة بمجتمعها هي أن الجامعة لا تنفصل عن المجتمع، وأن علاقة الجامعة بالمجتمع هي علاقة الجزء بالكل، فلا توجد الجامعة أبدا من فراغ، بل لكل إقليم

خاص بها ، وبيئة معينة تؤثر بطريق مباشر وغير مباشر في طبيعتها ونوعية الأنشطة المختلفة التي تقوم بها سواء أكانت أنشطة تعليمية أو بحثية أو إرشادية ، ومن ثم فإن غاية الجامعة الحقيقية ومبرر وجودها هو خدمة المجتمع الذي توجد فيه ومعنى ذلك أن ارتباط الجامعة بمجتمعها يعطيها شرعيتها ويبرر وجودها حيث إنه ليس أخطر على الجامعة من أن تنفصل عن مجتمعها وتنحصر داخل جدرانها تنقل المعرفة دون ارتباط وثيق بالمجتمع وقضاياه (2) .

ومن خلال التطور التاريخي لتطور الجامعة وعلاقتها بالمجتمع ، يمكن تمييز ثلاث مراحل تاريخية لعلاقة الجامعة بالمجتمع :

1- المرحلة الأولى : وهي التي تبدأ بنشأة الجامعات في العصور الوسطى حيث كانت الجامعات لا تهتم إلا بالدراسات الفلسفية واللاهوتية ، وكانت الجامعات في تلك المرحلة تكاد تكون منفصلة تماما عن المجتمع .

2- المرحلة الثانية : وهي في عصر النهضة والاكتشافات الجغرافية ، وفيها بدأت الجامعات تهتم بالبحث في العلوم بغرض التعرف على أسرار الطبيعة وإحياء الفنون القديمة وتطويرها .

3- المرحلة الثالثة : هي المرحلة التي نتجت عن الثورة الصناعية والتكنولوجية وفيها ظهر كثير من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وظهرت الحاجة إلى الاهتمام بالدراسات الهندسية وغير ذلك وتحولت الجامعات من جامعات تعنى بفكر الرجل الحر إلى جامعات تعنى بإعداد الشباب للمهن الرفيعة المختلفة وتعد مراكز للأدب والعلوم الفلسفية والدينية والقانونية ، وإنما قطعت كبيرا في الدراسات العلمية والتطبيقية المرتبطة بالحياة الاقتصادية الاجتماعية .

4- المرحلة الرابعة : فالمرحلة الرابعة لعلاقة الجامعة بالمجتمع فقد فرضتها العديد من الظروف والتغيرات العلمية والمحلية حتى أصبح المجتمع يواجه حاجات من نوع جديد ، وعلى الجامعة إما أن تستجيب للحاجات أو تنعزل عن المجتمع ، وهذه الحاجات تتعلق بمشاكل البيئة وقطاع الإنتاج والخدمات بالإضافة إلى الحاجات الخاصة بأفراد المجتمع ، وهذا يعنى ألا تقتصر الجامعة خدماتها على أبنائها أو خريجيها فقط ، بل تمتد خدماتها لأبناء المجتمع جميعا من غير طلابها ، وذلك ليجدوا في رحابها العلم والثقافة والمعالجة العلمية لمشكلاتهم الاجتماعية ، وهذا يعنى أن تصبح العلاقة بين الجامعة والمجتمع علاقة وثيقة بحيث تمتد الجامعة خارج أسوارها وتتداخل في المجتمع ، وكذلك يمتد المجتمع فروعه داخل الجامعة بحيث تستطيع الجامعة أن تحتل مشكلاته .

5- المرحلة الحالية : من حياة العالم تتسم بسرعة التطور والتغيير مما يجعل مهمة الجامعة في مجتمعهما أدق وأصعب لملاحظة هذا التطور<sup>(1)</sup> .

#### خامسا : مبررات الاهتمام ببرامج خدمة المجتمع .

ير علنا اليوم بمجموعات من المتغيرات والتحديات العلمية في النواحي العلمية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ومع أن التغيير هو سنة الحياة إلا أن ما يميز هذه المتغيرات في العصر الحديث عن التغيرات السابقة ، هي سرعة التغيير من ناحية وشموليته وعالميته وتعدد أبعاده من ناحية أخرى وأهم هذه التغيرات هي :

1- التغيير السريع والانفجار المعرفي .

2- التقدم التقني الذي أحدث تطورا سريعا وملحوظا في وسائل الاتصال .

3- الانفجار السكاني .

4- تطور مفهوم العمل وزيادة التخصص في المهن .

5- اختزال وقت العمل وزيادة وقت الفراغ .

كما يضاف أيضا إلى هذه التغيرات تغيرات أخرى لا تقل أهمية منها :

1- التطور المتسارع في الدراسات التربوية والنفسية .

2- كفاءة وسائل المواصلات والبث المباشر .

3- تأكل مخزون العالم من الطاقة التقليدية والحاجة إلى البحث عن مصادر جديد ومتجددة .

4- التلوث البيئي الذي بدأ يؤثر في توازن الطقس على سطح الأرض .

5- ظهور أمراض جديدة تتطلب أساليب جديدة لمواجهتها .

6- ارتفاع المستوى المهاري الذي تتطلبه الأعمال والمهن .

وقد أثرت هذه التغيرات على العملية التعليمية التربوية في مختلف مراحل التعليم وأنواعه وكأن تصيب الجامعات من حيث كونها تضطلع بالعبء الأكبر من تكوين قيادات المجتمع أكبر من غيرها<sup>(1)</sup>

**سادسا : الخدمات والأنشطة التي تقدمها الجامعة للمجتمع .**

تتنوع مجالات خدمة المجتمع وتتعدد طبقا لظروف وإمكانيات كل جامعة على حدة وكذلك طبقا لظروف المجتمع المتغيرة ، ولذلك نجد هناك تباينا واضحا بين ما تقدمه الجامعات في هذا المجال وأيا كانت تلك المجالات فإنها عبارة عن أنشطة وممارسات بهدف تحقيق التنمية الشاملة للمجتمع في جوانبها المختلفة (الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والبيئية ) وذلك عن طريق استغلال كل القدرات الفعلية والموارد المادية لمؤسسات التعليم العالي لتحسين أحوال المجتمعات<sup>(2)</sup> .

وقد صنّف البعض مجالات خدمة المجتمع التي تقدمها الجامعات في ثلاث أنماط وهي :

- 1- البحوث التطبيقية وهي بحوث تستهدف حل مشكلة ما أو سد حاجة المجتمع لخدمة أو سلعة تحددها ظروف وأوضاع معينة .
  - 2- الاستشارات وهي خدمات يقوم بها أساتذة الجامعة كل في مجال تخصصه لمؤسسات المجتمع الحكومية والأهلية وكذلك الأفراد المجتمع الذين يشعرون بالحاجة إلى مثل هذه الخدمات .
  - 3- تنظيم وتنفيذ البرامج التدريبية والتأهيلية للعاملين في مؤسسات الإنتاج بما يحقق مبدأ التربية المستمرة وما يستنتجه من نمو مهني <sup>(1)</sup> .
- وقد صنّف البعض مجالات خدمة المجتمع إلى نوعين :

**أولاً : داخل الجامعة :** وتتلخص في المشاركة في النشاط الطلابية غير الدراسية وتوجيهها حسب مجالات اهتمام عضو هيئة التدريس أو هواياته في الشؤون الثقافية والاجتماعية أو الرياضية أو الفنية وغير ذلك أو قد ما يقام من معسكرات للخدمة موجهة للبيئة المحلية .

**ثانياً : خارج الجامعة :** وتكون لكل في مجال تخصصه وحدد فيها :

- 1- القيام بالبحوث التطبيقية التي تعالج مشكلات المجتمع وتسهم في حلها .
- 2- تقديم الخبرة والمشورة لمؤسسات الدولة والقطاع الخاص .
- 3- المشاركة في الندوات وإعداد المحاضرات الهامة .
- 4- الإسهام في الدورات التدريبية لتأهيل الأخير في الدولة .
- 5- نقل نتائج البحوث والمكتشفات الجديدة في العالم إلى اللغة العربية .
- 6- تأليف الكتب العلمية الموجهة لغير الطلاب (2) .

وقد صنف الجبر 1993 مجالات خدمة المجتمع فيما يلي :

- 1- الاستشارات العلمية التي تقدمها الجامعة لمؤسسات المجتمع وأفراده .
  - 2- التدريب والتعليم المستمر الذي تقدمه الجامعة للكوادر الوظيفية .
  - 3- البحث التطبيقي الذي يسعى إلى دراسة مشكلات المجتمع ومؤسساته والعمل على حلها .
  - 4- نشر العلم والمعرفة بين أبناء المجتمع المحلى من خلال الندوات والمحاضرات وبرامج التعليم المستمر .
  - 5- النقد الاجتماعي البناء لتوجيه حركة المجتمع في إطار الأهداف (3) .  
ونرى بتريشيا كروسون أن هناك ثلاث مجالات عريضة تقوم بها الجامعات لخدمة المجتمع وهى كالتالي .
  - 1- الخدمة التي تقدمها الكليات أو الجامعات وهى ما تقوم به اللجان والتنظيمات داخل الكلية أو الجامعة أو المدرسة أو داخل حرمها والتي تتعلق بتنمية البرامج والسياسات .
  - 2- الخدمة المهنية وتضم اللجان والهيئات التي تعمل لصالح الاتحادات المهنية الإقليمية منها القومية أو الأمور الأكاديمية .
  - 3- الخدمة العامة وتتعرف إلى ما عدا ذلك من الأنشطة التي لا تعد من قبل الأنشطة الرئيسية للتعليم أو البحث العلمي وإن كان لها علاقة بمجموعات أخرى خارج المجتمع الأكاديمي <sup>(1)</sup> .
- ويمكن إجمال خدمة الجامعة للمجتمع فيما يلي :
- 1- إعداد العنصر البشرى القادر على إحداث التنمية المنشودة من خلال إعداد القوى العاملة القادرة على مواجهة التغيرات العلمية والتكنولوجية في العالم المعاصر .

- 2- إتاحة الفرصة أمام هيئة التدريس من ذوى الخبرة لتستفيد بهم المؤسسات المختلفة في مجالات الإنتاج والخدمات .
  - 3- القيام بالبحوث والمؤتمرات التي تسهم في ترقية المجتمع وحل مشكلاته هذا بالإضافة إلى الاستشارات العلمية التي تقدمها الجامعة لمؤسسات المجتمع .
  - 4- تعليم الكبار من جميع الأعمار ( التعليم المستمر ) والتدريب المستمر للمهنيين لرفع كفاياتهم وإكسابهم الخبرات اللازمة لأداء المهنة .
  - 5- نشر العلم والمعرفة بين أبناء المجتمع المحلى من خلال الندوات والمحاضرات التي تساعدهم على حل مشكلاتهم والتكيف مع مجتمعهم.
  - 6- عقد الحلقات والندوات والمؤتمرات العلمية لخريجها لكي يلموا بكل ما يستحدث في مجالات تخصصهم ومعالجة المشكلات التي تواجههم في الحياة العلمية .
  - 7- تقدم لطلابها برامج تثقيفية ترفع مستواهم الثقافي وتربطهم ببيئتهم ومجتمعهم<sup>(2)</sup> .
- ونجد أن كل ذلك ينعكس بالطبع على تحقيق التنمية الشاملة والتغير الاجتماعي المنشود وتقوية روح المبادرة والمشاركة وتوثيق العلاقات الإنسانية ومعرفة الأساليب الفنية المستحدثة وملاحقتهم لركب التقدم العلمي والتكنولوجي .

## سابعاً : الاتجاهات الحديثة لدور الجامعة لخدمة المجتمع .

تعد خدمة الجامعة للمجتمع هي الترجمة الفعلية لوظائف الجامعة من أجل تكيف الأفراد مع المتغيرات السريعة في عالم العلم والتكنولوجيا، وأيضا مع الحاجات الثقافية المتزايدة التي تمت نتيجة اتساع وقت الفراغ والتسهيلات التي خدمتها وسائل الاتصال الحديثة .

وقد خطت بعض الدول خطوات كبيرة لجعل الجامعة في خدمة المجتمع المحلي ، ففي جمهورية الصين الشعبية قامت كليات التربية بالتعاون مع دوائر التربية المحلية بتقديم محاضرات عن كيفية الحفاظ على الصحة العامة ، وعن الجينات وعن الأخلاق وعلم نفس الطفل ، وتقدم هذه الكليات تلك المحاضرات لأولياء الأمور الملحقين بمدارس الأبناء<sup>(1)</sup> .

وفى التعليم العالي الأمريكي تعتبر وظيفة الخدمة العامة إحدى الوظائف الثلاثة الرئيسية للتعليم العالي بجانب كل من التدريس والبحث العلمي وكذلك الوضع في معظم الجامعات الأجنبية فجامعة كوستاريكا *The universtiy of costarica* تحدد وظيفتها الأساسية في تقديم المعرفة والاستجابة للاحتياجات الفعالة والأساسية لتنمية المجتمع حيث ينص ميثاق الجامعة الصادر في عام 1940 على أن وظائفها تتمثل فيما يلي :

- 1- التعليم .
- 2- البحث .
- 3- الخدمة العامة .
- 4- الإبداع الفني .
- 5- نشر المعرفة .
- 6- التنمية المهنية والروحية (2).

وفى اليابان تقدم الكليات المتوسطة *junior colleges* حوالي 500 كلية برامج تستغرق عامين في ميادين تتصل بتنمية المجتمع والعمل على

خدمته ، وهذه البرامج تتمثل في تعليم الأفراد حفظ الطعام ، والتربية في رياض الأطفال والتصور<sup>(3)</sup>.

فقد جاء في أحد التقارير الصادرة عن دور الجامعات اليابانية في المجتمع المحلى أن القدر المتحقق في الإسهام في أنشطة المجتمع بين كل من الجامعات العامة والخاصة محدود و ضئيل للغاية وذلك على الرغم من ضخامة أبحاثها التقليدية<sup>(4)</sup>.

كما قامت جامعة ولاية ميتشجان *Michigan state university* بتقديم خدماتها للمجتمع وخاصة في المجال الزراعي لأنها تسمى كليات منح الأراضي وبدأت تقديم مقررات خاصة في الزراعة حتى تأسس اتحاد الخدمات الممتدة في الولايات المتحدة الأمريكية ، وفى العشرينات تم إلحاق هذه المقررات بوحدة جديدة للتعليم المستمر ، ثم تطورت هذه الوحدة لتشمل مجالات عديدة استجابة للمشكلات التي تواجه الأفراد والمجموعات والمجتمع الأكبر بصفة عامة<sup>(1)</sup>.

كما تقوم الجامعات الروسية بتقديم خدماتها للمجتمع الخارجي واعتبارها عمل تطوعي ، وتشمل هذه الخدمات ما يلي : الفصول المسائية وتنظيم مقررات مهنية للعامة تتضمن مهارات القيادة ، ومهارات الاتصال ، ومهارات الخطاب العام ، كذلك يتم تشجيع أعضاء هيئة التدريس في مختلف المجالات على إيجاد علاقة طيبة مع الهيئات والمؤسسات المحلية مثل المدارس المحلية والمكتبات والمتاحف والأندية الرياضية والمؤسسات الصناعية<sup>(2)</sup>.

ولقد عملت بعض الدول على إنشاء كليات خاصة ،ن بخدمة المجتمع تسمى بكليات المجتمع كما في الولايات المتحدة الأمريكية ، أو الكليات

المتوسطة كما في اليابان ، وتشكل تلك الكليات قوة رئيسية في خدمة المجتمع<sup>(3)</sup> .

وفى مصر ينص قانون تنظيم الجامعات على هدف خدمة المجتمع ، ويجدد وظيفة الجامعة بأنها تختص بكل ما يتعلق بالتعليم الجامعي والبحث العلمي الذي تقوم به كلياتها ومعاهدها في سبيل خدمة المجتمع والارتقاء به حضارياً<sup>(4)</sup> . وبذلك استحدثت الجامعات وظيفة نائب رئيس الجامعة لشئون البيئة وخدمة المجتمع ، وكذلك وكيل الكلية لنفس الفرص يدل على مدى أهمية تحقيق هدف خدمة المجتمع على مستوى الجامعات المصرية .

أما جامعة الأزهر ينص القانون 103 لسنة 1961 في مادته الثانية على أن الأزهر هو الهيئة العلمية الإسلامية الكبرى التي تقوم على حفظ التراث الإسلامي ودراسته ونشره ، كما تهتم بإظهار أثر العرب في تطور الإنسانية وتقدمها وتعمل على رقى الآداب وتقدم العلوم والفنون وخدمة المجتمع والأهداف القومية والإنسانية والقيم الروحية<sup>(5)</sup> .

وتحقيقاً لذلك الهدف فينص القانون رقم 103 لسنة 1961 على أنه يجوز أن تنشأ بالجامعة محطة للتجارب الزراعية أو ورش أو مراكز للحساب العلمي أو غيرها من الوحدات ذات الطابع الخاص وتعتبر كل منها وحدة لها قسم مستقل<sup>(1)</sup> .

كما تهتم جامعة الأزهر بالبحث العلمي وخدمة المجتمع ، وذلك عن طريق توفير الإمكانيات البحثية والمعملية والمعامل المركزية بالكليات المختلفة ، وتحظى البحوث التطبيقية باهتمام خاص لأهميتها في ربط الجامعة بالمجتمع ، وتضم الجامعة عدد كبيراً من المراكز العلمية المتخصصة ووحدات البحوث

التي أنشئت بغرض القيام بالدراسات المتخصصة في مختلف المجالات الطبية والزراعية والإنسانية<sup>(2)</sup> .

**ثامنا : التصور المقترح لتطوير دور الجامعة في خدمة المجتمع في ضوء الاتجاهات العالمية الحديثة .**

تتعدد الأدوار المطلوبة من الجامعة في مجال خدمة المجتمع بتعدد حاجات ونشاطات المجتمع ذاته بعد أن أصبح خدمة المجتمع من أهم الأهداف التي تسعى الجامعة إلى تحقيقه .

كما يعد اهتمام الجامعة بخدمة مجتمعها عاملا مهما من عوامل احترام الرأي العام وتقديره لجهودها ونتيجة لذلك بدأت الجامعة في إنشاء مراكز خاصة بخدمة المجتمع وبذلك تبقى الجامعة مركز إشعاع حضاري واجتماعي يهدف إلى تنمية المجتمع اقتصاديا وثقافيا وعلميا من خلال وظائفها الأساسية المتمثلة في التعليم العلمي وخدمة المجتمع ، والتي تتطلب منها البحث المستمر في أفضل السبل التي تساعد في تنفيذ تلك الوظائف وتحقيق الأهداف المطلوبة وعدم الانطواء على نفسها بعيدا عن مؤسسات المجتمع ، وبهذا فإن الجامعة تساعد في استيعاب منجزات التقدم التقني الذي يشهده العالم حاليا ، وتتعدى ذلك إلى إنجاز الاختراعات المباشرة لعمليات إنتاج فعلية للتكنولوجيا بالاعتماد على إمكانياتها الذاتية أو بالتعاون مع حقل العمل .

**أ - أهداف التصور المقترح لتطوير دور الجامعة في خدمة المجتمع في ضوء الاتجاهات العالمية الحديثة .**

يهدف التصور إلى تفعيل دور الجامعة في مجال خدمة المجتمع من خلال التعارف على الاحتياجات والمشكلات التي تواجه المجتمع والمعوقات التي تعوق

المجتمع والتغلب على هذه المعوقات وتلبية احتياجات المجتمع وتقديم الحلول لهذه المشكلات ، كما يسعى إلى تقديم التوصيات الإجرائية للتغلب على المعوقات التي تحول دون قيام الجامعة بهذا الدور مما يتلاءم مع معطيات القرن الحالي واقترح مجموعة من الآليات اللازمة لتنفيذ هذه التوصيات وتشجيع الاتجاهات الإيجابية هو خدمة المجتمع والانفتاح على مؤسسات المجتمع الأخرى وعدم انغلاقها على نفسها وتحقيق أهداف خدمة المجتمع ، وتشجيع الطلاب على الاتصال بالمجتمع الخلى ، وزيادة التفاعل الإنساني والفكري في مجال خدمة المجتمع .

ب - عناصر التصور المقترح لتطوير دور الجامعة في خدمة المجتمع في ضوء  
الاتجاهات العالمية الحديثة .

1. تقديم الأسس العلمية للتصدي المشكلات التي تواجه المجتمع .
2. إجراء البحوث العلمية لصالح المنظمات والهيئات الحكومية .
3. تقديم الخدمات للعاملين بالمؤسسات المختلفة .
4. تشجيع أفراد المجتمع على استخدام مرافق ومنشآت الجامعة .
5. إنشاء مجالس استشارية مشتركة من رجال الجامعة وقيادات المجتمع لتحديد حاجات المجتمع والتعرف على مشكلاته
6. توجيه الأبحاث الجامعية لحل مشكلات المجتمع والتي تخدم المجتمع وتعمل على تطويره .
7. قيام مؤسسات المجتمع للمؤتمرات كل في تخصصه .
8. تقديم برامج لتلبية متطلبات أفراد المجتمع على اختلاف مستوياتهم .

9. إعداد مراكز خدمة المجتمع للقيام ببعض الدورات لتدريب أفراد المجتمع على بعض الحرف والصناعة والمشاريع .
10. المساهمة في تطوير التكنولوجيا المختلفة ومحاولة تسهيل استفادة أفراد المجتمع منها .
11. مساعدة أفراد المجتمع عن طريق تقديم أفكار جديدة ومتطورة في كيفية إدارة المشاريع والأعمال المختلفة .
12. تقديم الاستشارات المتنوعة في المجالات المختلفة لأفراد المجتمع .
13. تقديم الخدمات المتنوعة إلى المجتمع المحلي الموجودة فيه .
14. مشاركة الجامعة في المناسبات الاجتماعية المختلفة .
15. تدعيم قيم المسؤولية الاجتماعية لدى الفرد .
16. الإسهام في كافة ميادين الثقافة ونقلها لأبناء المجتمع .
17. نوعية المواطنين عن طريق تنظيم المحاضرات والندوات .
18. مشاركة أبناء الجامعة من طلبة وأعضاء هيئة التدريس في المجال التطوعي العام لخدمة المجتمع .
19. توظيف الإنتاج العلمي في خدمة المجتمع .
20. تطوير مختلف أنواع مجالات خدمة المجتمع .
21. الدعم المالي لمؤسسات المجتمع .